

تقول ان احتلال العراق قصم ظهورنا كعرب محسنة توفيق: اشعر بالمهانة بسبب الصمت الدولي والعربي في الحرب

القاهرة - «القدس العربي»

من عمر صادق:

أبدت الفنانة محسنة توفيق انزعاجها بما يحدث في الأراضي اللبنانية من تدمير للبنية الأساسية واغتصاب وطن وانتهاك حرمانه ومقتل اطفاله وشيوخه ونسائه في ظل صمت عربي ودولي مريب. وقالت: اشعر بالمهانة لهذه الحرب المجنونة التي تجري راحا حاليا بسبب هذا الصمت ومع ذلك فممود اللبنانيين وحزب الله الازالا عني الكثير من الألم واحس بالفخر لكل انتصار يحققه على الآلة العسكرية الاسرائيلية التي تدعمها الولايات المتحدة بلا حدود، وعندى أمل أن يجرز حزب الله انتصارا ساحقا يحقق للأمة صمودها ويحافظ على عروبيتها في ظل موافق مشيئة على الصعيدين العربي والعالمي.

■ ماذا أثار انتباهك في هذه الحرب؟
■ منظر الاطفال الصغار الذين يقتلون يوميا وحالة الدمار الهائلة التي طالت البنية التحتية اللبنانية جراء هذه الحرب المجنونة التي تقدم عليها اسرائيل.

■ هل هناك أمل في توقف هذه الحرب؟
■ المجتمع الدولي صامت والى جانب حتى يعطوا اسرائيل الفرصة لقتل اللبنانيين.. ولا عرف متى يتحركون الى جانب ان الثماني الكبار في اجتماعهم الأخير في بطرسبورغ بروسيا لم يضعوا النقاط على الحروف في مسالة انتهاء هذه الحرب والعودة الى المفاوضات وكان العالم بقيادة الولايات المتحدة «معبج» بما تقوم به اسرائيل من قتل وتدمير وخراب، ولا استبعد ان تكون أمريكا قد اعطت الضوء الاحمر للأمة العسكرية الاسرائيلية بعد فترة اسبوع اخرى للقضاء نهائيا على مظاهر الحياة في لبنان ومحاوله نزع سلاح حزب الله نهائيا.

■ وماذا لفت نظرك في هذه الواجهة بين حزب الله واسرائيل؟
■ صمود الشعب اللبناني وظهور حزب الله كقوة جديدة على الساحة تثبت من جديد انها فعالة في الاحداث الحالية.

■ ما هو شعورك بعد ضياع العراق والحرب اللبنانية الاسرائيلية حاليا؟
■ احساسنا بالمهانة لان ضريبة العراق قصمت ظهورنا جميعا في ظل الصمت العربي والدولي وعدم اتخاذ قرارات موحدة لانقاذ

العراق والسلم واللاحد، ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

المطرية اصالة ما يتردد عن نشوب أزمة بينها وبين زوجها المخرج طارق العريان أدت الى انفصالهما وسفرها إلى دبي لمقابلة ولديها شام وخالد.

قالت اصالة: لم تنته مشاكي السابقة حتى بدأوا يحيكون لي الأزمات في حياتي الجديدة، وأؤكد انه لم يحدث أي أزمة بيني وبين طارق العريان، و حرام عليكم هذا الكلام.

تقول ان بغير نفس عليك في أعمالك وأنت لن تكرري ما حدث من قبل، ولها ظهرت بوادر الأزمة.

■ من أين هذا الكلام؟ انني في دهشة بالفعل لعدم وجود هذا الكلام في حياتي، بل طارق لا يفرض نفسه على أعصابي لأن له أعماله الخاصة، وأنا استشيريه فقط.

■ ولماذا سافرت فجأة الى دبي لمقابلة ولديك؟

■ ليست مفاجأة بل كنت أرغب في مشاهدة شام وخالد ولدي، وجلست معهم عدة أيام ثم عدت مواصلة أعمالي الفنية، وسوف يحضر ولداي معي في القاهرة لبعض الوقت قبل بداية العام الدراسي لأبني مشغولة ولن أحضرهما إلا في وقت لا يرتبط فيه بأي عمل حتى أجلس معهم الايام التي يحضرون فيها، وتلك ضريبة الشهرة انني لا أستطيع التواجد مع اولادي في أي وقت أريده، بل لابد أن يحدث بعد ترتيب مسبق.

■ مازلت مشكلتك مع المطرية اعلام مستمرة لأنك رفضت أن تقدمي جزءا من أغانيها وأنت تحفظين معظم الاغاني الخليجية.

■ ليس لي رغبة في الغناء، ماذا حصل؟ هل هي أزمة؟

■ احدي الصحافيات اكدت في برنامج تلفزيوني أنك تقابلين زوجك السابق امين الذهبي رغم نفيك لهاد، ما صحة ذلك؟

■ أمر طبيعي أن اجتمع مع امين الذهبي في أي يوم ويكون في حضور زوجي طارق ويعرفته موافقتة، وان كان هذا لم يحدث بعد زواجي.

■ قيل أن آخر فيديو كليپ لك في أغنية

«اطفاننا في ظل العدوان على لبنان وفلسطين» في برنامج خاص على قناة الجزيرة للاطفال برنامجا حواريا خاصا بعنوان «اطفاننا في ظل العدوان على لبنان وفلسطين»، يلقي الضوء على معاناة اطفالنا نتيجة العدوان والقصف المتواصل عليهم. كما تناقش هذه الجلسة الآثار النفسية والاجتماعية التي يخلفها هذا العدوان على الاطفال الذين دمرت بيوهم بالقتال، وقصد قسم كبير منهم عائلاتهم وأصيب البعض الاخر بجروح مختلفة نتيجة القصف العشوائي الذي يطال الاحياء السكنية والمدنيين.

لمناقشة هذا الموضوع تستضيف هذه الجلسة الحوارية الخاصة الناطقة باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر السيدة ندى دومانى كما تستضيف طفلة فلسطينية من غزة لتشاركنا ما شاهدها وعاشته في مدينتها، ومجموعة من الاطفال اللبنانيين الذين عاشوا تجربة الحرب والحصار في لبنان، فتتعرف على معاناتهم ونشراهم والتغيرات التي طرأت على حياتهم.

ويتلقى هذا البرنامج عبر الأقمار الصناعية بمدير مكتب قناة الجزيرة الاخبارية في بيروت غسان بن جدو لأعطاء المزيد من المعلومات.

يعرض البرنامج تقريرين، الاول من لبنان نطلع فيه على الاطفال المهجرين سواء الظروف الصعبة التي يعانون منها خلال رحلة نزوحهم من امكان القصف واحتمالهم داخل الحدائق العامة والمدارس التي باتوا يعيشون فيها ويتخذون منها بيوتنا. كما يحدثنا بعض الاطفال عن مشاعرهم التي تتراوح بين الحزن والاام وبين الرغبة في التحدي والانتقام من المعتدين الذين يشنون الحرب على لبنان. وتنتهي تحت عنوان «لثمن الباهظ، باطفال جرحي من بيروت وغزة، ليجدنا بعضهم عن معاناتهم واصاباتهم، وبشاركنا آخرون ما يشعرون به تجاه عملية «اطار الصيف» ونكريات ما حصل وما يحصل الآن.

شعب يتعرض يوميا للإبادة الجماعية والقتل العشوائي وتقسيم اراضيه.

■ رغم اهتمامك بالاحداث السياسية ماذا تكهين السياسة؟

■ لان علاقتي بالناس والوطن والكتلة الكبيرة من البشر التي تجمعها هموم واحدة وأوجاع واحدة وظلم واحد وانا جزء من هذا الجموع وبالتالي انحيازي دائما للوطن وليس للسياسة.

■ ولكن لا يوجد اختلاف كبير بين السياسة والوطن؟

■ الوطن عندي هو الامم.

■ كثير من النقاد يحسبونك على النظام الناصري رغم أنك تنفي ذلك؟

■ لا انكر انني احب عبد الناصر لانه يمثل رمزامة ولا انسى يوم اعلن تحييه عن الرئاسة في اعقاب هزيمة حزيران (يونيو) 1967 جريت في الشوارع كالجنونة لا اعرف ماذا ارتدي من ملابس والا اين اسير؟ هفت له من ملء حنجرتي بالعودة الى موقعه واحسست وقتها اننا نعيش ازمة حقيقية بتحتي عبد الناصر عن موقعه وشعرت ان مصر كلها تصعب، واكتشفت بعد عودته انني كنت اسير في الشوارع بلا حذاء!

■ لماذا ازدهرت محسنة توفيق الفنانة مع ازدهار المسرح في بداية الستينات وانكست مع هزيمة حزيران (يونيو) 1967؟

■ اعترف بان فترة الستينات هي اعظم الفترات في تاريخ المسرح المصري والعربي عموما، وحدثت تحولات عظيمة بعد النكسة على المستوى الشخصي لي فنانة وانسانة شعرت بعد هذه النكسة بفقدان القيمة لاني الهزيمة كانت ساحقة ومامقة وهزت مشاعري وزلزلت اركان حياتي كمواطنة مصرية بسيطة قبل ان اكون فنانة.

■ ولم اعد الى المسرح بنفس الهمة والنشاط التي كنت عليها قبل الحرب نتيجة تأثير هذه الهزيمة الثقيلة علي نفسيا ومعنويا.

■ توقعت هزيمة مصر قبل الحرب من خلال ادائك المسرحية «اغامتون». كيف؟

■ اي انسان عادي كان يدرك ان مصر متجهة الى حرب مع الكيان الصهيوني.. وانا كفنانة استشرشعت بقر هذه الحرب في «اغامتون» التي قدمتها على المسرح واحسست فيها ان مصر سوف تقع على رأسها وذلك في احدي الحوارات.. وبالفعل كل ما شرحت به في المسرحية تحول الى حقيقة بعد ايام حيث تعرضت مصر لنكسة حرب الايام الستة.

■ الرئيس السادات لماذا وضع اسمك ضمن قائمة المعزولين سياسيا؟

■ حدث هذا بعد ان وجهت لنظامه اللوم قبل حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973 وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات التي ادعى اليها. مصر بقيادة الرئيس السادات عاقت فترة او حالة اللاسلم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

نحارب ونسترد الشرف العربي؟ ام نفل في حالة من السكان بلا حرب وبلا استرداد للكرامة الوطنية.. ومن هنا امر السادات بوضع اسمي ضمن القائمة السوداء.

■ لماذا تردد كثيرا بانك مسنودة من نظام عبد الناصر؟

■ لم اكن مسنودة من اي سلطة ولكن

من الاسم والاحزان والغم بسبب الهزيمة النفسية. ظهرت حزينة لان المناخ العام في مصر في اعقاب النكسة لا يبعت على الأمل والتفاؤل والفرح ففي كل بيت تقريبا شهيد قضي في هذه الحرب... فهزى ثرى ان المناخ آنذاك يبعث على التفاؤل؛ او تحول حياتنا الى المهابة؟

من كدام الشارع والحيات التي تعبرها من ارض الجنوب مع الجيوش العربية النظامية.

■ من عنوان «المواجهة المفتوحة» الى «الحرب السادسة» هكذا صوبت قنات الجزيرة تعريفها لما يجري على أرض لبنان بعد دخول المعركة اسبوعيا الثالث. من المؤكد انها الحرب العربية السادسة مع العدو خاصة في المقياس العسكري ومدى ما لحقته بلبنان من خسائر، وما الحقته المقاومة من خسائر بشرية ومادية ونفسية في طرف العدو. انهما حقيقة حرب سادسة خسرت فيها العدو قتلى وجرحى لم يسبق أن خسرهم في معاركه مع الجيوش العربية النظامية.

■ ولأنها الحرب السادسة والجماهير العربية تحتاج للتعبير عن مواقفها وما يدور في خاطرها من شجون وشؤون وطنية وإنسانية فتحت قناة «الجزيرة» هواءها على مدى ساعة من الزمن ما بين الثامنة والتاسعة مساء لـ«صوت الناس». «صوت الناس» هذا كان مدويا، الجميع يحيي المقاومة، يتمنى لها النصر، يعلن أنها رمز العزة والكرامة. الأصوات ترتفع بتحية من العرب المنتشرين في كافة أقطار العالم لسيد المقاومة السيد حسن نصرالله. حتى العراقيون في العراق الجريح وخارجه والذين يعيشون آلم وطنهم وشعبهم رفعوا الصوت بالتحية للمقاومة، وناشدوا اللبنانيين أن يتحدوا حولها. مصريون، مغاربة، خليجيون وغيرهم رفعوا التحية للمقاومة في البطولات التي تسطرها على أرض الجنوب.

■ في «صوت الناس» كان للمثقفين والهيئات الإنسانية والإجتماعية دورهم في التعبير عن مواقفهم، ومن بين هؤلاء كانت الامريكية جين روغ التي قالت للجزيرة بأنها تشعر بالخجل والعار لأن حكومة بلدها أعطت الإذن لإسرائيل بتدمير لبنان. في تلك المشاهد التي تناوبها على قناة الجزيرة تأكدنا أكثر أن الجماهير العربية في مكان وحكامها في مكان آخر كذلك أكد هذا الأمر الإستفتاء الأسبوعي الذي يقوم به برنامج «الاتجاه المعاكس».

■ في هذه الحرب السادسة استحققت قناة الجزيرة أن تكون «صوت الناس» المعبر بصدق وشفافية، وقد نجحت في التواصل مع الناس كما نجحت في حضور فريقتها الإعلامي الجاهد على الأرض. نجحت في نقل الصورة والصوت والخبر الصادق واليقين. ولأن لبنان صار محور الحدث لم تتوان قناة الجزيرة عن المبادرة بتعزيز مكتبها في بيروت، وبعد انضمام الزميله جمانة نمر كان حضور الزميل توفيق طه. هذان الزميلان انضموا الى الزميل النشط جداً والمتحمس لعمله جداً غسان بن جدو وإلى جانبه كل الفريق العامل على الأرض بدءاً من الجبهات المشتعلة وصولاً إلى الحدث السياسي.

■ كلام الناس من قناة «آل بي سي» صار برنامجاً يومياً ومعه ضيوف من مختلف المشارب السياسية بحيث يصل الحوار من خلاله أحياناً كثيرة إلى تباين كبير في الأفكار والآراء. ومن هذه الإستضافات الملفتة جداً، إستضافة النائب في البرلمان اللبناني عن حزب الله حسن فضل الله، والمفكر اليساري فوز طرابلسي ومستشار السفير السعودي في واشنطن جمال خاشقجي، خاشقجي دافع عن الموقف السعودي الرسمي الذي يزز في بداية الحرب حيث تم تحميل المقاومة وزز الحرب الإسرائيلية الهمجية على البشر والحجر، وهو لم يتوان عن تحميل رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية مسؤولية خلف الجندي في غزة. لكن هذا المستشار الذي يعيش في تعيم امريكي لم يتذكر الجحيم الذي يعيشه الأسرى العرب وبخاصة الأطفال منهم في فلسطين المحتلة. كما أنه لم يذكر الجهود التي قامت بها المملكة مع صديقتها الولايات المتحدة من أجل الإفراج عن النساء والأطفال. وهو تحدثت عن مزارع شيعيا مشبها إياها بمسارح جحا في حين أنه لم يذكر الجهود الجبارة التي قام بها هو نفسه لإطلاق الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية لنزع ما أسماه المسامر. في المقابل كان لكل من فوز طرابلسي والنائب حسن فضل الله تركيز على خطأ منطق المراهنة على الولايات المتحدة والحلول التي تقدمها للمنطقة كونه منطق إنهزامي يحكم حكام الوطن العربي منذ عقود.

■ من جهة أخرى كان لـ«كلام الناس» أن يفتح هواءه في إحدى الحلقات للنازحين إلى منطقة جل الديب. هؤلاء النازحون كانوا في غالبيتهم العظمى من سكان الضاحية الجنوبية. لم يكن بمواجهتهم طرف مناقض لأفكارهم. الهواء كان لهم وحدهم عبروا بكل حرية عن شكرهم للتيار الوطني الحر الذي ساعدهم في الإقامة، وإلى كل المعنيتين في المنطقة الذين مدوا لهم يد العون في كل ما يحتاجه النازح عن بيته. هؤلاء جميعاً حيوا الوحدة الوطنية التي تجسدت في أفضل مظاهرها مع حالة النزوح التي وصلت إلى كافة الأماكن في لبنان. وبالمناسبة شد هؤلاء الشباب الذين ظهروا على شاشة كلام الناس على يد المقاومة في البطولات التي تجسدها على أرض الجنوب بمواجهة العدو الشرير.

■ ونسجل على برنامج «كلام الناس» فتحه لهوائه من دون ضوابط أو رواه لكل من يحول له توجيه الإهانات لحزب الله والقائمة بكل رموزها وبخاصة هؤلاء المتصلين من البلدان العربية الخاضعة والخائعة بمواجهة حليفاتها الولايات المتحدة. تقول ذلك لأننا نعرف مدى التأثير السلبى الذي تتركه على الوحدة الوطنية اللبنانية.

■ في المقابل حملت نشرات الأخبار المحلية والعربية والعالية مشاهد لا بد من التوقف عندها فبعد أن عرضت «السي إن إن» إستقبال رئيس وزراء لبنان فؤاد السنبورة لوزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس بالأحضان، عادت لتعرض عائلة مصابة بحروق كبيرة بعد أن لاحقتها الطائرات الإسرائيلية الامريكية الصنع أثناء نزوحها عن صور. بدأ الأطفال محروقين والأم مصابة وهي في حيرة من أمرها على يد أي طفل تشد، وأي طفل تواسي لتخفيف الألم.

■ في المقابل أيضاً حملت نشرات الأخبار اللبنانية وتحديداً قناة «نيو تي في» صورة لرئيس الحكومة السابق الدكتور سليم الحص وهو يشارك إلى جانب إبنته في حملة نظافة في الشارع الذي يقطنون به في بيروت، والشاشة نفسها كانت قد اصطادت صورة موقفة جداً للنائب من قوى 14 آذار وليد عيديو وهو في لباس البحر يلعب الورق على أحد شواطئ بيروت. إنها واحدة من مفارقات الزمان.

■ في المقابل أيضاً كان من المثير جداً للشاعر اللبناني بكل أطيافه أن يلتقي ممثلو قوى 14 آذار وزيرة الخارجية الامريكية إلى مائدة خبز وملح في السفارة الامريكية في عوكر وإبتساماتهم تسابق إبتسامات رايس الخبيثة وهم يسمعون إملاءاتها ومطالبها من الساحة اللبنانية، من دون أن يتمكن أحدهم من أن يقول لها بأن اللبنانيين يموتون بالسلاح الامريكي حتى في خلال اللحظات التي كان الخبز والملح فيها قيد التداول بين المجتمعين في ذلك الوكر الامريكي.

■ بعد هذا الاجتماع ظهرت وزيرة الشؤون الإجتماعية نائلة معوض على الشاشة وهي تتحدثت عن جهود الإغاثة التي تقوم بها كونها الوزيرة المعنية بالموضوع. تحدثت عن «العدوان الوحشي الحاقق» لكننا كمشاهدين لم نقدر أن ننسى ضحكتها المشرحة بمواجهة رايس في السفارة الامريكية في بيروت. وفي الوقت نفسه نحن متأكدون أن معوض وغيرها من القوى التي التقت في عوكر لم تسمح لنفسها قول كلمة تدن العديوان بحق لبنان وشعبه.

■ صفه أساسية في شخصيتي. ■ سمعنا عن أغنية كنت تجهزيتها كمفاجأة للجمهور مع مطربة أخرى تونسية ولم تنفخ؟ ■ فعلاً أريد أن أقدم أغنية للمطربة الراحلة ذكري وأن تشاركتي أداءها مطربة أخرى تونسية لكنها بعد تفكير رفضت أن تعني لذكري وأن تشارك مطربة أخرى حفلها طالما انها ليست نجمة الحفل فانسحبت من التجربة.

■ اصالة تجهز لمفاجأة فنية مع زوجها طارق العريان تتكتم عن تفاصيلها الآن حتى يتم اعدادها بالشكل اللائق ثم تعلن عنها، وسوف نتال رضاء جمهورها كثيرا كما تقول هي.

■ «أسفة»، ينعكس على حياتك الشخصية، ما صحة ذلك؟

■ لا، هذا فيديو كليپ، وبالتأكيد قصته لها تأثير على الكثيرات، ولا أقصد أن يعبر عن نفسي.

■ البعض رأى أنك صرخت كثيراً أثناء الغناء؟

■ أشكر من أعجب بغنائي، وبالنياسة للرأي الآخر فأرى نفسي جيذا وغنيت أجمل ما عندي كصوت واحساس، ودائما أحب الخروج عن المألوف أثناء الغناء بأن أفاجئ الجمهور بما لا يتوقعه، وحسب احساسى بتلك اللحظة أؤدي اعمالي ولا أسير على طريقة ثابتة، هذه

اصالة نصري



محسنة توفيق

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

تنفي الشائعات

أصالة: حرام عليكم لماذا ترغبون في طلاق مرة أخرى؟ لا توجد أي أزمت بيني وبين طارق العريان



اصالة نصري

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل



فضائبات

سليم الحص وابنته ينظفان الشارع وعيدو يلعب الورق على شاطئ بيروت

زهرة مرعي*

■ من عنوان «المواجهة المفتوحة» إلى «الحرب السادسة» هكذا صوبت قنات الجزيرة تعريفها لما يجري على أرض لبنان بعد دخول المعركة اسبوعيا الثالث. من المؤكد انها الحرب العربية السادسة مع العدو خاصة في المقياس العسكري ومدى ما لحقته بلبنان من خسائر، وما الحقته المقاومة من خسائر بشرية ومادية ونفسية في طرف العدو. انهما حقيقة حرب سادسة خسرت فيها العدو قتلى وجرحى لم يسبق أن خسرهم في معاركه مع الجيوش العربية النظامية.

■ ولأنها الحرب السادسة والجماهير العربية تحتاج للتعبير عن مواقفها وما يدور في خاطرها من شجون وشؤون وطنية وإنسانية فتحت قناة «الجزيرة» هواءها على مدى ساعة من الزمن ما بين الثامنة والتاسعة مساء لـ«صوت الناس». «صوت الناس» هذا كان مدويا، الجميع يحيي المقاومة، يتمنى لها النصر، يعلن أنها رمز العزة والكرامة. الأصوات ترتفع بتحية من العرب المنتشرين في كافة أقطار العالم لسيد المقاومة السيد حسن نصرالله. حتى العراقيون في العراق الجريح وخارجه والذين يعيشون آلم وطنهم وشعبهم رفعوا الصوت بالتحية للمقاومة، وناشدوا اللبنانيين أن يتحدوا حولها. مصريون، مغاربة، خليجيون وغيرهم رفعوا التحية للمقاومة في البطولات التي تسطرها على أرض الجنوب.

■ في «صوت الناس» كان للمثقفين والهيئات الإنسانية والإجتماعية دورهم في التعبير عن مواقفهم، ومن بين هؤلاء كانت الامريكية جين روغ التي قالت للجزيرة بأنها تشعر بالخجل والعار لأن حكومة بلدها أعطت الإذن لإسرائيل بتدمير لبنان. في تلك المشاهد التي تناوبها على قناة الجزيرة تأكدنا أكثر أن الجماهير العربية في مكان وحكامها في مكان آخر كذلك أكد هذا الأمر الإستفتاء الأسبوعي الذي يقوم به برنامج «الاتجاه المعاكس».

■ في هذه الحرب السادسة استحققت قناة الجزيرة أن تكون «صوت الناس» المعبر بصدق وشفافية، وقد نجحت في التواصل مع الناس كما نجحت في حضور فريقتها الإعلامي الجاهد على الأرض. نجحت في نقل الصورة والصوت والخبر الصادق واليقين. ولأن لبنان صار محور الحدث لم تتوان قناة الجزيرة عن المبادرة بتعزيز مكتبها في بيروت، وبعد انضمام الزميله جمانة نمر كان حضور الزميل توفيق طه. هذان الزميلان انضموا الى الزميل النشط جداً والمتحمس لعمله جداً غسان بن جدو وإلى جانبه كل الفريق العامل على الأرض بدءاً من الجبهات المشتعلة وصولاً إلى الحدث السياسي.

■ كلام الناس من قناة «آل بي سي» صار برنامجاً يومياً ومعه ضيوف من مختلف المشارب السياسية بحيث يصل الحوار من خلاله أحياناً كثيرة إلى تباين كبير في الأفكار والآراء. ومن هذه الإستضافات الملفتة جداً، إستضافة النائب في البرلمان اللبناني عن حزب الله حسن فضل الله، والمفكر اليساري فوز طرابلسي ومستشار السفير السعودي في واشنطن جمال خاشقجي، خاشقجي دافع عن الموقف السعودي الرسمي الذي يزز في بداية الحرب حيث تم تحميل المقاومة وزز الحرب الإسرائيلية الهمجية على البشر والحجر، وهو لم يتوان عن تحميل رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية مسؤولية خلف الجندي في غزة. لكن هذا المستشار الذي يعيش في تعيم امريكي لم يتذكر الجحيم الذي يعيشه الأسرى العرب وبخاصة الأطفال منهم في فلسطين المحتلة. كما أنه لم يذكر الجهود التي قامت بها المملكة مع صديقتها الولايات المتحدة من أجل الإفراج عن النساء والأطفال. وهو تحدثت عن مزارع شيعيا مشبها إياها بمسارح جحا في حين أنه لم يذكر الجهود الجبارة التي قام بها هو نفسه لإطلاق الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية لنزع ما أسماه المسامر. في المقابل كان لكل من فوز طرابلسي والنائب حسن فضل الله تركيز على خطأ منطق المراهنة على الولايات المتحدة والحلول التي تقدمها للمنطقة كونه منطق إنهزامي يحكم حكام الوطن العربي منذ عقود.

■ من جهة أخرى كان لـ«كلام الناس» أن يفتح هواءه في إحدى الحلقات للنازحين إلى منطقة جل الديب. هؤلاء النازحون كانوا في غالبيتهم العظمى من سكان الضاحية الجنوبية. لم يكن بمواجهتهم طرف مناقض لأفكارهم. الهواء كان لهم وحدهم عبروا بكل حرية عن شكرهم للتيار الوطني الحر الذي ساعدهم في الإقامة، وإلى كل المعنيتين في المنطقة الذين مدوا لهم يد العون في كل ما يحتاجه النازح عن بيته. هؤلاء جميعاً حيوا الوحدة الوطنية التي تجسدت في أفضل مظاهرها مع حالة النزوح التي وصلت إلى كافة الأماكن في لبنان. وبالمناسبة شد هؤلاء الشباب الذين ظهروا على شاشة كلام الناس على يد المقاومة في البطولات التي تجسدها على أرض الجنوب بمواجهة العدو الشرير.

■ ونسجل على برنامج «كلام الناس» فتحه لهوائه من دون ضوابط أو رواه لكل من يحول له توجيه الإهانات لحزب الله والقائمة بكل رموزها وبخاصة هؤلاء المتصلين من البلدان العربية الخاضعة والخائعة بمواجهة حليفاتها الولايات المتحدة. تقول ذلك لأننا نعرف مدى التأثير السلبى الذي تتركه على الوحدة الوطنية اللبنانية.

■ في المقابل حملت نشرات الأخبار المحلية والعربية والعالية مشاهد لا بد من التوقف عندها فبعد أن عرضت «السي إن إن» إستقبال رئيس وزراء لبنان فؤاد السنبورة لوزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس بالأحضان، عادت لتعرض عائلة مصابة بحروق كبيرة بعد أن لاحقتها الطائرات الإسرائيلية الامريكية الصنع أثناء نزوحها عن صور. بدأ الأطفال محروقين والأم مصابة وهي في حيرة من أمرها على يد أي طفل تشد، وأي طفل تواسي لتخفيف الألم.

■ في المقابل أيضاً حملت نشرات الأخبار اللبنانية وتحديداً قناة «نيو تي في» صورة لرئيس الحكومة السابق الدكتور سليم الحص وهو يشارك إلى جانب إبنته في حملة نظافة في الشارع الذي يقطنون به في بيروت، والشاشة نفسها كانت قد اصطادت صورة موقفة جداً للنائب من قوى 14 آذار وليد عيديو وهو في لباس البحر يلعب الورق على أحد شواطئ بيروت. إنها واحدة من مفارقات الزمان.

■ في المقابل أيضاً كان من المثير جداً للشاعر اللبناني بكل أطيافه أن يلتقي ممثلو قوى 14 آذار وزيرة الخارجية الامريكية إلى مائدة خبز وملح في السفارة الامريكية في عوكر وإبتساماتهم تسابق إبتسامات رايس الخبيثة وهم يسمعون إملاءاتها ومطالبها من الساحة اللبنانية، من دون أن يتمكن أحدهم من أن يقول لها بأن اللبنانيين يموتون بالسلاح الامريكي حتى في خلال اللحظات التي كان الخبز والملح فيها قيد التداول بين المجتمعين في ذلك الوكر الامريكي.

■ بعد هذا الاجتماع ظهرت وزيرة الشؤون الإجتماعية نائلة معوض على الشاشة وهي تتحدثت عن جهود الإغاثة التي تقوم بها كونها الوزيرة المعنية بالموضوع. تحدثت عن «العدوان الوحشي الحاقق» لكننا كمشاهدين لم نقدر أن ننسى ضحكتها المشرحة بمواجهة رايس في السفارة الامريكية في بيروت. وفي الوقت نفسه نحن متأكدون أن معوض وغيرها من القوى التي التقت في عوكر لم تسمح لنفسها قول كلمة تدن العديوان بحق لبنان وشعبه.

■ صفه أساسية في شخصيتي. ■ سمعنا عن أغنية كنت تجهزيتها كمفاجأة للجمهور مع مطربة أخرى تونسية ولم تنفخ؟ ■ فعلاً أريد أن أقدم أغنية للمطربة الراحلة ذكري وأن تشاركتي أداءها مطربة أخرى تونسية لكنها بعد تفكير رفضت أن تعني لذكري وأن تشارك مطربة أخرى حفلها طالما انها ليست نجمة الحفل فانسحبت من التجربة.

■ اصالة تجهز لمفاجأة فنية مع زوجها طارق العريان تتكتم عن تفاصيلها الآن حتى يتم اعدادها بالشكل اللائق ثم تعلن عنها، وسوف نتال رضاء جمهورها كثيرا كما تقول هي.

■ «أسفة»، ينعكس على حياتك الشخصية، ما صحة ذلك؟

■ لا، هذا فيديو كليپ، وبالتأكيد قصته لها تأثير على الكثيرات، ولا أقصد أن يعبر عن نفسي.

■ البعض رأى أنك صرخت كثيراً أثناء الغناء؟

■ أشكر من أعجب بغنائي، وبالنياسة للرأي الآخر فأرى نفسي جيذا وغنيت أجمل ما عندي كصوت واحساس، ودائما أحب الخروج عن المألوف أثناء الغناء بأن أفاجئ الجمهور بما لا يتوقعه، وحسب احساسى بتلك اللحظة أؤدي اعمالي ولا أسير على طريقة ثابتة، هذه

اصالة نصري

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل

من الاصح اننا نحكي اني ادا فع من مبدأ وعن وطن وليس لي دخل بالنظام ولا السلطة بدليل انني لم ار عبد الناصر وجهها لوجه ولم اصافحه مرة واحدة في حياتي.

■ لعبت في فيلم «العصفور» دور الامم الكبيرة وهي مصر.. ماذا ظهرت بهذا الاحباط؟

■ الدور يرمز لصرا الامم الحزينة التي تعاني من اللاسم واللاحرب.. ولم تكن كمواطنين نعرف رؤسنا من ارجلنا هل